للناس من الاستمرار على طلب الغاية البعيدة والسر المجهول الى ان يتم لهم المراد . ولقد كان النـاس من قدم يرمون الى هذه الغاية حتى ان الملك ألفرّد الانكليزي ارسل قوماً لاكتشاف « سقف العالم » على ما يقولون وروى الروم قصصاً عن بحري من كبارهم قديم اسمهُ بثياس سافر الى الشمال لمثل هذه الغاية ولم يذكروا الى اي حد ذهب ولكنهم قالوا انهُ بلغ موضعاً ابت الشمس فيهِ ان تشرق على الارض فهالهُ الامر ورجع من فورهِ الى بلاد الانس والشمس . ويؤخذ من هذا ان الرحّالة الرومي القديم سبق رجال اوربا الى النواحي القطبية بقرون . وقالوا في رواية صاحبنا بثياس انهُ بلغ في اول امرهِ ارضاً لا تغيب الشمس عنها فسحرهُ هذا النهار الدائم وتقدم الى الشمال ايضاً فبلغ ارضاً لا تشرق الشمس فيها وهناك تولاهُ الرعب فعاد ولكنهُ رأى قبل رجوعهِ سوراً عظيماً هائلاً يحيط بالارض هو على ما ظن حدّ العالم والفاصل بينـهُ وبين ما لا يعلم العالمون . واهل هذا الزمان يعلمون ما جهل بثياس واهل زمانهِ عن موعد شروق الشمس وغروبها في القطب ولكنهم يجهلون موضع هذا القطب جهل الاقدمين غير انهم عقدوا العزائم على بلوغهِ وحل لغزهِ فالامل انهم يفوزون بعد ما تقدم من شرح طرقهم وجهادهم في هذا السبيل

الكلية الشرقية

تلقينا الكتاب السنوي لهـذه المدرسة الزاهرة عن سنتها السابعة وهو يتضمن بيان تأريخها وعدد تلامذتها وفِرَقها واسمآء اساتذتها وما

يدرَّس فيها من اللغات والعلوم فآنسنا فيهِ من دلائل التقدُّم المستمرّ ما تعوّدنا ان نتلو أنبآءهُ عنها كل سنة بين زيادةٍ في عدد الطلاب وتوسيع نطاق الدروس وتوفير الموادّ العلمية والفنّية بحيث اصبحت على حداثة عهدها من احفل مدارس الوطن واكملها استعداداً. وحسبك ان عدد تلامذتها بلغ في السنة الماضية فوق المئتين بعد ان كانوا في السنة الاولى لا يزيدون على ٩٤ تلميذاً ولذلك اضطُرّت في السنة الاخيرة ان تزيد في ابنيتها الى ما يؤوِي ٢٥٠ تلميذاً فما فوق . ولا ريب عندنا انها مع ما صادفتهُ الى الآن من ثقة اهل الوطن بها واقبالهم عليها ومن تعهُّد اولياء الامور لها بالمؤازرة والتعضيد مع ما هو مشهور من عناية حضرة رئيسها الفاضل وبراعة اساتذتها لا تلبث ان تبلغ اقصى ما يتمناهُ لها كل وطنيّ من الشهرة والنجاح

وفي هذا المقام نكرّر جميل ثنآئنا على حضرة الرئيس المشار اليهِ لما يبذلهُ من الدأب والسهر في سبيل نجاحها والبلوغ بها الى تحقيق الغرض الذي أُنشئت لاجلهِ ألا وهو اخراج شبانٍ ذوي علمٍ صحيح ووطنيةٍ صادقة يستطيعون ان ينتفعوا بعلمهم ويكونون من رجال الوطن القائمين بنصرتهِ وتعزيزهِ كما نثني على رجال هذه الرهبانية الكريمة التي تقدمت سائر رهبانيات البلاد في اقامة هذا المعهد العلميّ الجليل ونرجو ان تكون قدوةً لغيرها من سائر الرهبانيات بحيث تكون كلها يداً واحدة في العمل على رفع شأن الوطن وكفّ الايدي العائثة فيهِ والله لا يضيع أجر العاملين